جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

رؤية مغايرة لمفهوم الأتزان في التعبير المجسم

إعداد
د. نعاد نبيل السيد الحسيني
أستاذ مساعد- تربية الفنية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الاقتصاد المنزلي- قسم الفنون الإسلامية
المملكة العربية السعودية

مقدمة :

استلهم الفنان على مر العصور أعماله وفكره من البيئة التي يعيش داخلها بتأمله وتحليل علاقاتها المتشابكة ليخلص في النهاية إلى اكتشاف أسرارها وهو في سبيل ذلك مازال يجاهد للكشف عن هذه الأسرار سواء في أجوائها أو على سطحها أو في قرارة أعماق مياهها وحتى في باطنها . تلك المحاولات نشأت من تأمله الطويل والدائم لحركات الطبيعة من حوله فتابع ليلها ونهارها، بزوغ شمسها وغروب ضيائها وظلامها دورة الحياة من حوله في الإنسان والحيوان والنبات بل والجماد .

إن صحراء مصر المترامية كان لها أكبر الأثر في إلهام المصريين القدماء إلى تتبع أسرارها وملاحظة تحولاتها فتلك الكثبان الرملية المرتفعة بعض الشيء عن سطح الصحراء المتساوي والمنبسط تداعبه(١) الرياح القوية والعواصف الهوجاء كما أن الزمن يلعب دوره هو الآخر في نحر هذه الكثبان المرتفعة يبدأ النحر عادة في قمم هذه الكثبان حيث يقل وينعدم ضغط الرياح عليه ويظل الجزء المرتفع عرضة للتأكل حتى يبدو في النهاية لمن يراه متخذاً شكلاً أشبه بشكل الهرم الذي يأخذ شكلا مثلثا قمته إلى أعلى وقاعدته مرتكزة على سطح الأرض من أسفل . وهكذا تحولت الأشكال في البيئة الطبيعية التي تحيط به إلى أشكال هندسية . أي تحول الشكل إلى صيغة تحولت بدورها إلى بناء تلك الأهرامات العظيمة وخير دليل على نمو هذه الفكرة تلك المحاولات الأولى لبناء الهرم كالهرم المحدب وكذلك هرم سقارة المدرج الذي مازال قابعا في سقارة لم يتأثر بعوامل التعرية على مر آلاف السنين من عمر البشرية ، لأنه يحاكي في شكله تلك الأشكال التي رآها وراقبها أجدادنا المصريون. أي أن البيئة الأم وهي المصدر الأول لرؤية الفنان واستخلاص منطق أشكالها وتحويله إلى صيغ وضعها الفنانون الأوائل ليأتي من بعدهم فنانون آخرون يأخذون هذه الصيغ بالحذف تارة وبالإضافة تارة ولم يعد ينظر إلى الطبيعة وإنما ينظر إلى ما تركه الأجداد من فناني الحضارات الأولى من صيغ يتطلع إليها الفنان المعاصر ، ليأخذ منها وهكذا الأمر من فنان إلى فنان ومن فن إلى فن بالحذف تارة وبالإضافة تارة تأتي لنا صيغ جديدة ولكنها في مجملها تحمل جينات الصيغ الأولى تتوارثها أجيال فلا يمكن أن يقطع الإنسان جذوره وجذور أجداده من البشر .

المشكلة:

ينخرط معظم العاملين بتعليم مادة الخزف بأن يكون الهدف الأول إتقان مهارات وتعلم تقنيات كيفية التشكيل في خامة الطينة مثل طريقة الحبال أو الشرائح أو الصب في القوالب لإنتاج أشكال مستنسخة من أصل واحد، وكيفية الطلاء والتسوية بالحريق..إلخ. حتى امتلأت مدارس التعليم العام بأشكال خزفية يفتقر معظمها إلى التوافق جمالياً ووظيفياً. إن الاهتمام بالتقنيات والمهارات كهدف أول ربما يكون ويتم في إعداد الفنان الخزاف الذي تقف ممارسته عند إنتاجه الذي يتم عادة إعداده في كليات الفنون التطبيقية. أما في مجال التربية الفنية حيث يصبح الإعداد مختلفاً وهو أن يكون لدينا (مربي عن طريق الفن) Art Educator أي أنه يتعلم الفن ليعلمه أن تكون لديه (معرفة عن المعرفة) Knowledge About Knowledge حيث يمارس ما يسمى بالخزف التعبيري Expressive Ceramics وليس فقط الخزف الوظيفي. أي مدخله في التعليم هنا هو بناء أشكال خزفية تعبيرية تستمد جماليتها من الثقافة المحلية أو العالمية. ويصبح التعبير ذاتياً غير قابل للاستنساخ ، لأنه يحمل بصمات وأنامل صانعه ومن هنا يأتي سؤال البحث: هل يمكن بناء أشكال خزفية تعبيرية يتحقق فيها نوعاً من "الاتزان" المغاير للمفهوم التقليدي ؟ . وحتى يتم الإجابة على هذا السؤال فإن البحث يضع الفروض التالية:

الفروض:

١- يمكن بناء أشكال خزفية تعبيرية ترتكز على اتزان مغاير لما هو مألوف ومتداول.

٢- يمكن اختيار وحدة المثلث وجزء من الدائرة كوحدات لبناء هذه الأشكال.

منطقية اختيار الوحدات:

يرتكز على أن شكل المثلث وكذلك الدائرة أشكال هندسية متكاملة في حد ذاتها. وعلى الرغم من كونها هندسية ولكنها تمثل كل منها (كلُ متكامل) (جشتلت) يعتمد كل منهما على نقطة ارتكاز حيث يصبح المثلث مرتكزاً على ما يسمى بالقاعدة Base والدائرة مرتكزة على ما يسمى بالمركز Centre . وبناءً على ذلك

فقد حدد البحث أدوات التعبير المتمثلة في وحدتي المثلث وجزء من الشكل الكروي. وذلك في بناء أشكال خزفية تعبيرية . وحتى تتضح الفكرة للقارئ والمشاهد لهذه الأعمال إن استخدام هاتين الوحدتين بالذات لا يعني أنه لا يوجد اتزان في الأشكال الأخرى سواء الهندسية أو العضوية بل يوجد الاتزان في كل مظاهر الحياة من إنسان وحيوان ونبات وجماد ولكل منطقه في الاتزان كقانون كوني. ولكن في هذا البحث يقتصر التعامل مع وحدة Motif المثلث وجزء من الدائرة أو الشكل الكروي في محاولة لبناء أشكال ترتكز على الاتزان غير المتماثل Asymmetrical Balance

هدف الدراسة:

محاولة لبناء أشكال خزفية تعبيرية باستخدام وحدات مجردة متمثلة في الشكل المثلث الأوجه مع أجزاء من الشكل الكروي لإيجاد نوع من التوازن يبتعد عن ذلك الاستخدام التقليدي الذي يعتمد على اتخاذ التماثل بأنواعه الثنائي أو الرباعي أو الدائري أو غيره في مجال الفنون. وحتى يتضح معنى الاتزان سواء في مجال الفنون والمجالات الأخرى. فإن البحث يعرض هنا معنى الاتزان بداية من القواميس العربية وغيرها ففي قاموس المورد يعرف الاتزان بأنه مثلاً الحساب- التوازن- انسجام- اتزان عقلي وعاطفي – موازنة- مقاربة – حساب الفرق بين السالب والموجب- تعادل...الخ. ولقد تناول(٢) Rudolf Arnheim في كتابه Art and Visual Perception فصل كامل من الصفحة ١ إلى ٣١ يشير إلى أن الاتزان ضروري وهام فيعرفه فزيائياً بأنه حالة جسم يتعرض لقوى تتعادل مع بعضها البعض وفي نفس الوقت يعملان في اتجاهين متعاكسين وهذا التعريف يمكن مطابقته علي ما يسمى بالاتزان البصري Visual Balance . فكما في الجسم الفزيائي أو المادي أي شكل بصري محدود له نقطة ارتكاز أو مركز جاذبية يمكن تحديده في كلتا الحالتين عن طريق التجربة والخطأ. فكما في الجسم المسطح الغير منتظم يمكن تحديد مركز الجاذبية أو الإرتكاز عن طريق إيجاد النقطة التي يتزن عندها باستخدام طرف الإصبع ، كذلك في الشكل البصري يمكن أيضاً إيجاد نقطة الاتزان أو الارتكاز بهذه الطريقة التي تندرج تحت التجربة والخطأ ، وأبسط طريقة لعمل ذلك

هو بتحريك الإطار حول الشكل لإيجاد الاتزان عندها يتطابق مركز الإطار مع مركز الشكل.

أما في الأشكال الفنية التي لا يحكمها إطار خارجي مثل النحت ، فإن الشكل هو الذي يحدد نقطة ارتكازه أو اتزانه إلا إذا تداخل تأثير ما حوله سواء كان المكان الذي يوضع فيه أو القاعدة التي يرتكز عليها كما ذكر أرنهيم في كتابه Art and Visual Perception صفحة ١١ :

(In a frameless work of art – for example, a piece of sculpture – the figure determines its own fulcrum, except for the influence of such environmental factors as a niche in which the statue may be placed or the base on which it rests.)

في الأعمال المعروضة يتم استخدام وحدة المثلث وقطاع من الدائرة . وكما ذكرنا أنها تبحث في أعمالها قضية الاتزان والتي تتمثل في التقاليد الموروثة على ما يسمى بقانون التساوي بمعنى أن الأشياء تتزن كما تتساوى في كفة الميزان حيثما يوزن الشيء مقابل وحدة مقننة مثل "الكيلو" أو"الأوقية".أي أن الشيء يتزن ويتساوى في كفة الميزان الأمر الذي يجعل الكفة في وضع متساوي مع الكفة الأخرى .

هذا هو المتبع والمتعارف عليه تقليدياً . أما في الفن فيختلف الأمر حيث يبتكر الفنان أوضاعاً مغايرة في قضية الاتزان بعيداً عن الاتزان التقليدي الذي يعتمد على التماثل وإنما يمكن أن يتم الاتزان بعيداً عن هذا التقليد المتوارث.

لعلنا نستطيع أن نشير هنا إلى أن كل فرع من فروع الفن يتعامل مع ظاهرة التوازن كل حسب خصائصه كما ذكرنا سابقاً بأن الاتزان يتحقق في فرع التصوير معتمداً على ما يسمى بعناصر التكوين وهي على سبيل الذكر وليس الحصر– الخط والمساحة واللون. وكما أشرنا إلى أن استخدام اللون في فرع التصوير له خصائصه التي ترتبط بنوعيته ودسامته ونصاعته وقوة تأثيره عند رؤيته. فهناك الألوان الدافئة والباردة والحيادية ودرجاتها. ولا يمكن استخدامها بالتساوي متجاورة سعيا لإيجاد الاتزان. فهي عملية معقدة تحتاج إلى دراسة وفهم لقيمة اللون وسيكولوجيته المتصلة بالثقافات المتنوعة ومثالياتها الجمالية.

وفي مجال التصميم يختلف الأمر في إيجاد التوازن وذلك يرجع لعناصره التي تتمثل فيما يسمى مثلا باستخدام الوحدات المتماثلة والمتكررة والمتشابهة وكذلك ما يسمى بمركز التصميم وغالباً ما يتحقق ذلك فيما يسمى بالفنون التقليدية والزخرفية.

أما في فرع النحت والخزف يختلف الأمر كذلك فيما يتضمنه هذا الفرع من خصائص تتصل بالأحجام والكتل والشكل والفراغ ...إلخ. ويمكن أن نجد الاتزان محققا عن طريق التماثل الثنائي في تجسيد الأشكال وخاصة في الفنون الكلاسكية الواقعية عند تشكيل الجسد الإنساني في مجال النحت. مثلا نجد أن معظم التماثيل المصرية عندما تشكل فإن هناك أوضاعا متعارف عليها حينما يكون التمثال واقفاً من وضع قدم إلى الأمام بينما تظل الأخرى الى الخلف وهذا يمثل وضعاً للاتزان والثبات على الأرض الأمر الذي يعطي للرائي والمشاهد إحساساً بالاستقرار والاتزان لما يراه.

وهكذا كان الاتزان صفة من صفات الفن المصري القديم ، بل تعدى ذلك الأمر إلى الفن الإسلامي فيما بعد فيما نراه من تماثل الزخارف الإسلامية والدقة في الوصول إلى نوع من التماثل والاتزان.

الاتزان في البيئة الطبيعة :

تطالعنا الطبيعة بقانون الاتزان في أحكم صوره فلو نظرنا إلى الكرة الأرضية بتقسيماتها من المنطقة القطبية إلى منطقة الإستبس ثم إلى منطقة السافانا وفي المنتصف المنطقة الاستوائية ، لوجدنا قمة الاتزان الذي يتمثل في ذلك التوافق والتناغم والتآلف بين كل مظاهر الحياة في كل منطقة من هذه المناطق . فشكل البيئة الطبيعية مثلاً في المناطق القطبية بما فيها من ثلوج وبرودة شديدة يتوافق ويتوازن مع جوها وطبيعة بيئتها الجغرافية ، كل الكائنات فيها بما فيها الإنسان والحيوان والنبات والجماد . (٣) وهكذا فإن كوكب الأرض هيئ تماماً لكي يكون كل شيء بداخله متزناً و متوافقاً مع بعضه البعض الأمر الذي بدأ يتغير الآن بتدخل البشر في تحويل وتحوير ذلك المنطق الطبيعي ولعل العالم كله ينادي الآن بالعودة إلى تحقيق

قانون التوازن ذلك كما خلقه الله سبحانه وتعالى حتى يعود العالم إلى نوع من الاتزان والتوازن والتوافق والتناغم بين كائناته .

إن قانون التوازن له صداه ووجوده في كل ما خلقه الله تعالى في الإنسان والحيوان والنبات والجماد فبقدر تلك السهول الممتدة والصحاري الشاسعة أوجد الله سبحانه وتعالى جبالاً رواسي حتى لا تميد بنا الأرض فالوديان والجبال والسهول والأنهار وحتى المناخ من برودة وحرارة وضياء وغمام كلها تعمل تحت قانون الاتزان . ويسعى الإنسان بدوره لتحقيق ذلك القانون في كل ما ينتجه ويبدعه ولكن بطرق عديدة تقليدية تارة وغير تقليدية مرات أخرى .

الاتزان في الطبيعة الإنسانية :

يلعب الاتزان دوراً في سلوكيات الإنسان، فهو يسعى بفطرته الى إيجاد ذلك التوازن بين نفسه وبين نفسه وكل ما يحيط به سعيا للطمأنينة والهدوء و الاستقرار أو ما يسمى بالتوازن النفسي Psychological balance (٢) .

الاتزان في الفن:

ولعلنا نجد صدى الاتزان في كل ما أبدعه الفنانون والحضارات الفنية عموماً حيث يتحقق ذلك طبقاً للفلسفة الجمالية لكل حضارة وثقافة . وكما ذكرنا فإن فنون الحضارات المختلفة تعاملت مع ظاهرة الاتزان كل حسب جمالياته فالحضارة المصرية القديمة وكذلك اليونانية والرومانية والإسلامية كل تعامل مع هذه الظاهرة بشكل متقارب يعتمد على عدة تصنيفات تتصل بما نطلق عليه في فن التصوير أو الزخرفة بما يسمى مثلاً بعناصر التكوين فيه ، والتي تتضمن الخط واللون والمساحة ، Compositional Elements في مجال التصوير أو الرسم وفي مجال العمارة والنحت ما يسمى بعناصر البناء أو التركيب وهى تتمثل أساساً فيما يسمى بالاتزان والكتلة والشكل والفراغ واختيار الأوضاع .

وفي مجال الزخرفة ما يسمى بعناصر التصميم والتي تتمثل فيما يسمى بالمركز والتماثل الرباعي والثنائي والوحدة أو الوحدات وكذلك الشكل والأرضية .وهكذا كل فرع من فروع الفن يتناول قانون الاتزان تبعاً لطبيعة وعناصر تكوينه

أو بنائه أو تصميمه وكل هذا يمثل اجتهاداً للوصول إلى الفكرة بنوع من التجديد والابتكار .

في هذا البحث يتم تناول الاتزان الذي يعتمد على تصور رياضي لرؤية غير تقليدية مغايرة لما ذكرناه من أشكال ذلك التوازن التقليدي المتمثل في الفنون التقليدية الذي يلعب التماثل فيها دوراً هاماً وأساسياً.

أيضاً يتناول هذا البحث عملية الاتزان باستخدام الشكل الهندسي للمثلث وهو كما ذكرنا سابقاً أنه شكل كلي متكامل " جشتلت " . كونه شكلاً كلياً متكاملاً . ولعل فكرة التوازن في هذا البحث تعتمد على ما يسمى إيجاد نوع من التوازن الذي يعتمد على السلبي والإيجابي للشكل والذي يتأتى من علاقة الشكل بالفراغ المحيط به .حيث يوحي الشكل بالإيجاب والفراغ من حوله أو بداخله عن السالب .أي العلاقة التي يتم تحققها من خلال احتلال الشكل للفراغ من حوله أو حتى من خلال فراغاته أو الفتحات التي ربما تتخلله إن وجدت وهنا يلعب السالب والموجب دوراً هاماً في إيجاد ذلك التوازن .

وكما ذكرنا أن هناك أنواع عديدة من من الاتزان ولعل منها ذلك الاتزان الذي يمكن أن نطلق عليه الاتزان المتماثل symmetrical balance ويمكن أن نطلق عليه بالتماثل الثنائي .

ولدينا أيضاً نوع من الاتزان وهو الذي يعتمد على وزن الكتلة سواء في اليمين أو اليسار كما هو الحال في شكل وهيئة الشجرة مثلاً asymmetrical balance حيث يكون جزع الشجرة هو المركز الذي يرتكز عليه هيكل الشجرة بفروعها وأوراقها ، فالاتزان هنا يرتكز على جذع الشجرة ، وهناك نوع آخر من الاتزان وهو ذلك الاتزان الدائري Radial Balance وخير مثال لهذا الاتزان ما نراه في قرص الشمس وانسياب أشعتها بشكل متساو ومنتظم.

في الأشكال المعروضة تحاول الباحثة أن توجد أنواعاً متعددة من الاتزان تعتمد على استخدام الشكل المثلث الأوجه مع قطاعات من الشكل الكروي كشكل هندسي، وكما ذكرنا سابقاً أن المثلث كل متكامل ولا تستطيع إلغاء أي ضلع من ضلوعه

وحتى إذا حدث ذلك للمثلث فالعين ترى هذا الضلع وهمياً إذا كان مفقوداً من المثلث وهو كما ذكرنا كان ركيزة ومثالا لشكل الهرم أو الشكل الهرمي حيث يرتكز علي ضلع وحتى يتم من المنتصف نجد أن زاويته ٩٠ درجة وقد ظهرت بوضوح هذه الفكرة، فكرة الاتزان للفنان المصري القديم في مجالات كالعمارة والنحت والتصوير

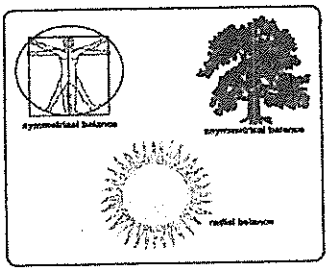

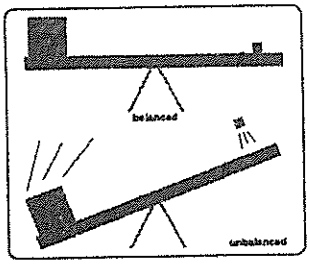

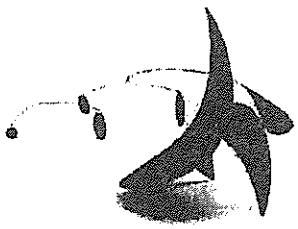

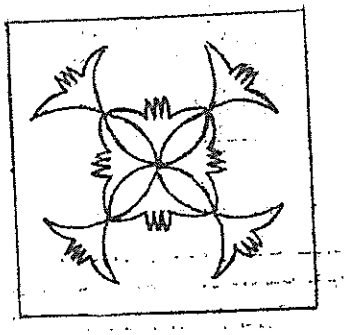

يتم تحقيق الاتزان في هذه الأشكال من خلال التماثل الثنائي والرباعي والدائري ومركز التصميم وكذلك المساحة والحجم وقيمة اللون واحتلال الشكل للفراغ المحيط به.(٧)

توصيف وتحليل الأشكال:

في الصفحات التالية تعرض الباحثة نماذج لأعمالها وهي أشكال من الطين الأسوانلي المحروق (تيراكوتا) في درجات حرارة ما بين ٨٠٠- ١٠٠٠ درجة مجلز باللون الأسود " المط " .

الأعمال المعروضة تم تحديد سمكها وترك أطوالها ارتفاعاً وعرضاً تبعاً لنوعية العمل. وحتى تتم موثوقية البحث فقد تم ثبات السمك في حدود ٧ سم حتى يقاس التغير من منطق الثبات. هذا النوع من الاتزان يرتكز على بناء الشكل أفقياً ورأسياً . وحدد البحث نوعية الاتزان المرتبط تحقيقه كما ذكر بتعامد الرأسي مع الأفقي. ولكي تتضح الصورة والرؤية للمشاهد والمتذوق دون الخوض في استخدام أشكال متنوعة هندسية أو عضوية وإنما المقصود هنا هو استخدام وحدتين فقط لتحقيق نوع من الاتزان غير المتماثل. وليس المقصود باختيار وحدة المثلث وجزء من الشكل الكروي بأن الاتزان يوجد بهما فقط وإنما الاتزان كما ذكرنا سابقاً يوجد في كل مظاهر الكون.

عمل رقم (١)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٤٠×٢٥×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح

تحليل العمل :

(١) استخدام جزء من الدائرة بطريقة متساوية الحجم أي متساوية في أحجامها.(٢) اتزان الشكل يوحي بشكل الميزان لا يعتمد على الطريقة التقليدية من تماثل في وضع الأشكال في محاولة لإعطاء الإحساس بالاتزان بطريقة غير تقليدية .(٣) اعتمد البناء على قطاع من الدائرة بشكل رأسي كقاعدة للشكل يعله قطاع أفقي مائل من الدائرة أيضاً يرتكز على حافته ثلاث مثلثات بوضع رأسي

عمل رقم (٢)

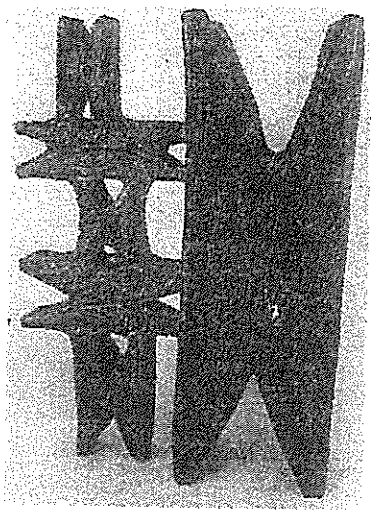

توصيف العمل :

الأبعاد : ٤٠×٣٠×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) استخدام وحدة المثلث بطريقة متشابهة ولكنها غير متساوية الحجم.

(٢) توحي أشكال المثلثات بالاتجاه الرأسي الأمر الذي يدعو الشكل لأن يكون متزناً رأسياً.

(٣) يساعد هذا الإحساس بالاتجاه الرأسي في الاتزان في تعدد الأدوار التي تتضح بحمل المثلثات الرأسية للمثلثات الأفقية.

(٤) يراعى في الشكل إيجاد علاقة بين الشكل والفراغ المحيط به.

عمل رقم (٣)

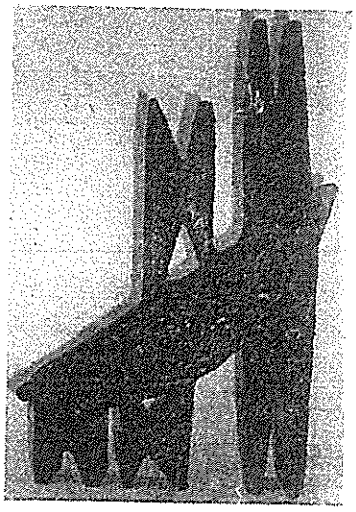

توصيف العمل :

الأبعاد : ٤٥×٣٠×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح

تحليل العمل :

(١) اتزان المائل ويتجلى في إيجاد المثلثان المثبتان على سطح جزء الدائرة المائل . والشكل عموماً يوحي على أنه مستوحى من حيوان يعوى فاتحاً فاه من أعلى .

(٢) ويظهر الاتزان في العلاقة بين امتداد الشكل الرأسي مع شكل جزء الدائرة المائل .

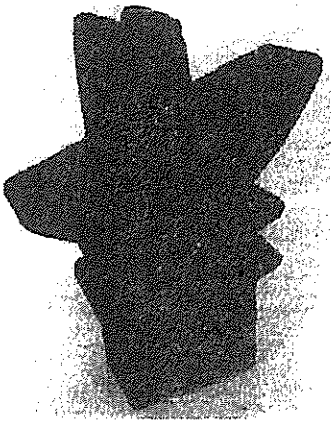

عمل رقم (٤)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٣٠×٢٠×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) اتزان بين الرأسي والأفقي والمائل حيث يلعب الفراغ تأكيداً لاتزان الشكل وإعطائه متنفساً حيث تلعب الأجزاء المظلمة المثلثة الشكل دوراً في العلاقة بينها وبين الأشكال المثلثة البارزة والمضاءة الأمر الذي يساعد بقوة على إثراء الشكل.

(٢) والشكل يوحي بمراكب الشمس في الفن المصري القديم وكذلك الإحساس بالأشكال الشعبية النوبية المستوحاة من إقليم النوبة المصري .

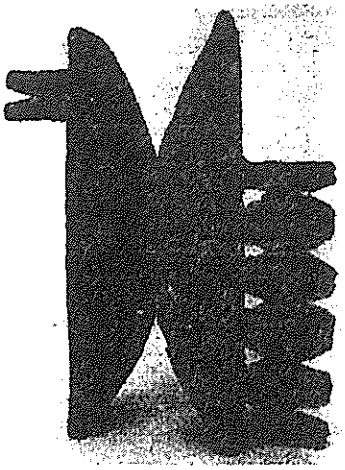

عمل رقم (٥)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٢٥×٢٥×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح .

تحليل العمل :

بناء شكل يوحي بالعضوية وذلك لاعتماده على هيكل رئيسي يتمثل في قطاعين من الدائرة يلتحمان من الوسط يتقابلان بشكل رأسي بينما توجد سلسلة متتابعة من المثلثات المتعاقبة بعضها فوق بعض في الجانب بينما في الجانب الأعلى يوجد مثلثان مع قمة المثلث الرأسي ذو الحجم الأكبر. الشكل يعطي إحساساً بحيوان خرافي .

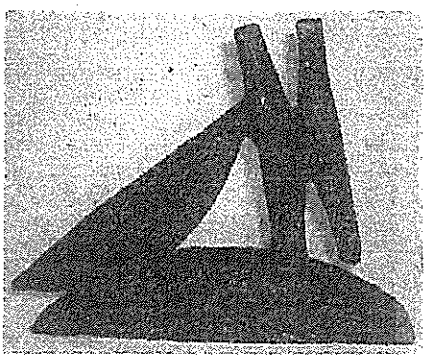

عمل رقم (٦)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٢٥×٢٥×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) الاستخدام المنفرج لجزئي من الدائرة في تقابل مضاد حيث يظهرا على شكل رقم ٧ العربي يحملان مثلثين متقابلين من الرأس يرتكز أحدهما على جزء من سطح الدائرة بينما يرتفع الآخر وكلاهما يميلان يلامسان طرف قطاع الدائرة المائل.

(٢) يلعب التشكيل باستخدام الشكل والفراغ بطريقة متوافقة حيث تظهر مساحات الفراغ على شكل مثلثات .

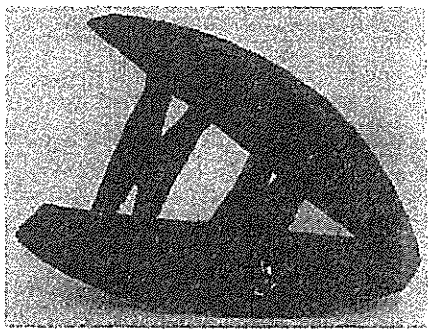

عمل رقم (٧)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٢٥×٢٥×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل:

(١) اتزان يتجلى بين الشكل والفراغ المحيط به ويظهر ذلك من خلال جزئي الدائرة المتقابلين والملتصقين من الطرف بينما يبدو أنهما منفرجان من الطرف الآخر حيث يأخذ الشكل رقم ٧ يربطهما من الطرف الأعلى مثلثان متوازيان وكذلك مثلثان متقابلان في الوسط .

(٢) والشكل يمثل نوع من الاتزان يؤكده احتواء شكل الجزئين من الدائرة اللذين يحتضنان أشكال المثلث في الطرف والمنتصف .

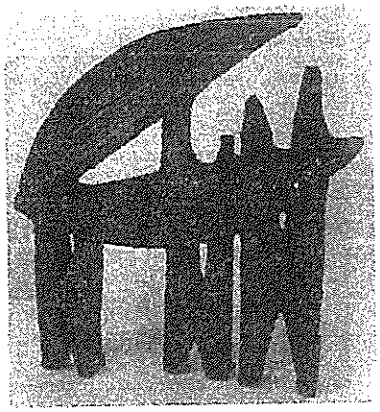

عمل رقم (٨)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٣٠×٢٧×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) شكل مركب يجمع بين جزئين من الدائرة يلتحمان من طرفيهما وينفرجان من الطرف الآخر يتم حملهما بوحدات مثلثة تأخذ شكل رأسي.

(٢) يلعب الفراغ دوراً في تأكيد هوية الشكل وذلك بما يظهر من خلال الأشكال بين بعضها والبعض الآخر.

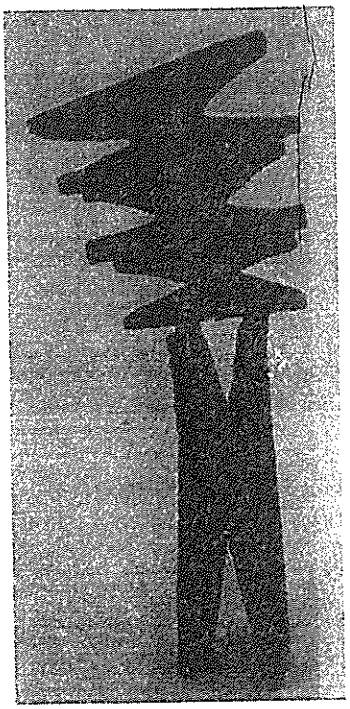

عمل رقم (٩)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٤٠ ×٢٠×٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) اتزان بين الرأسى والأفقي حيث وحدة المثلث المستخدمة بشكل رأسي كقاعدة للعمل يعلوها مجموعة من الوحدات المثلثة الشكل متراصة بشكل أفقي مائل تتدرج في أحجامها صغرًا وكبرًا من أسفل إلى أعلى.

(٢) يظهر الشكل وكأن أحد الأشخاص يحمل على

يديه المرفوعتان بعض الأثاث والشكل يعكس نوعاً مغايراً لتلك الأشكال السابقة من حيث الاتزان والعلاقة بين الشكل من ناحية والفراغات الموجودة به والمحيطة به أيضاً .

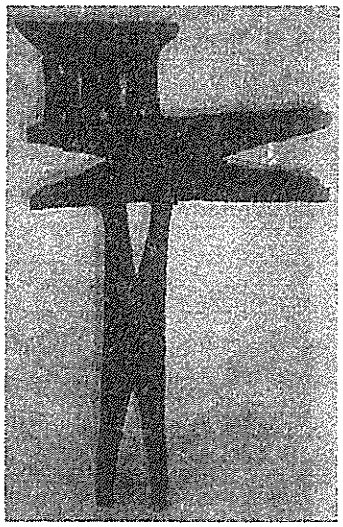

عمل رقم (١٠)

توصيف العمل :

الأبعاد : ٤٥ × ٣٠ × ٧ سم

الخامة : طين أسوانلي

التقنية : تشكيل مفرغ بطريقة الشرائح مع عمل ملامس بالخدش لإثراء السطح .

تحليل العمل :

(١) استخدام وحدة المثلث رأسياً كقاعدة للعمل حاملاً وحدة مثلثة أخرى بشكل أفقي يستقر على ناحية منها مجموعة من المثلثات الرأسية حاملة فوقها جزء من الدائرة.

(٢) محاولة لإيجاد علاقة بين الشكل والفراغ وإيجاد نوع من التوازن بعيداً عن الاستخدام التقليدي.

النتائج:

(١) على الرغم من استخدام الوحدات الهندسية المتمثلة في شكل المثلث وكذلك جزء من الدائرة وهما في حقيقة الأمر أشكال متزنة كونها كل متكامل إلا أنه يمكن استخدامها في بناء أعمال فنية بطريقة غير تقليدية أي تبتعد عن ذلك الاستخدام الذي يعتمد على ظاهرة التماثل بأنواعه المختلفة.

(٢) يوجد الاتزان في كل مجالات الحياة سواء في الماديات فيما يسمى Physical Balance إلى جانب ما يسمى بالاتزان البصري Visual Balance وكذلك ما يسمى بالاتزان النفسي Psychological Balance . ويمكن قياس كل اتزان حسب مجاله.

(٣) الاتزان في الفن له خاصية تعتمد على الإدراك البصري أو ما يسمي بالاتزان البصري. ويمكن التعامل معه حسب كل فرع من فروع الفن. في التصوير مثلاً بما يسمى بعناصر التكوين كاللون والمساحة والخط. ..إلخ. وكذلك في النحت أو ما يسمى بالأشكال ذات الأبعاد الثلاثة. وكذلك في مجال التصميم ونوعية وحداته.

التوصيات:

(١) يوصي البحث بالتوسع في دراسة ظاهرة الاتزان وغيرها من الظواهر التي تلعب دورًا هامًا في تشكيل الأعمال الفنية.

(٢) يمكن للطلاب أن يتناولوا مثل هذه الظواهر بالدراسة بنوع من التعمق حتى يخرج تعبيرهم الفني مرتكزًا على قدر من الفهم والدراية ولا يقتصر تعبيرهم عند التلقائية فقط.

(٣) على ما يبدو أن التعامل مع ظاهرة الاتزان في التعبير الفني أنها ترتبط بما يسمى "السمة الجغرافية" المؤثرة على الفنان في تعبيره بحيث تنعكس هذه السمة على الأشكال الفنية التي طالعتنا بها كل فنون الحضارات بل وكل الفنانين حيث تظهر في هذه الأعمال السمة الجغرافية لكلٍ منهم. ولدينا أمثلة من الفن المصري القديم وكذلك الفن الإغريقى والروماني والآشوري والإسلامي والفنون الشعبية وحتى الفن الحديث.

مراجع ؛

* الخزف ومصطلحاته- عبد الغني الشال٢٠٠٩ .

* فن الخزف – عبد الغني الشال.

* قياس العمل الفني- نبيل الحسيني الأنجلو المصرية ١٩٨٦'

(1) Monuments of Civilization. Egypt. Madison Square Press.1972 New York.

(2) Art and Visual Perception, A Psychology of the Creative Eye.1967 Rudolf Arnhiem.

(3) The illustrated library of Nature vol. 2 & 10. 1971 H.S Stuttman co, Inc.

(4) Man and his symbols. Carl G. Jung. 1964 Aldus books Ltd. London.

(5) Art and Illusion. E.H. Gombrich. The A. W. Mellon Lectures in Fine Arts 1972.

(6) Human Information Processing. An Introduction to Psychology. 1972 Academic press Inc.

(7) The Artists toolkit, visual elements and principles, encyclopedia: Balance. www.artsconnected.org/toolkit/encyclopedia.html.

ملخص

رؤية مغايرة لمفهوم الاتزان في التعبير المجسم

د. نهاد نبيل السيد الحسيني

تتنوع وتتعدد معاني "الاتزان" بتنوع وتعدد مجالات الاستخدام في كل مناحي الحياة. في مجال الفنون تتحقق هذه الظاهرة تبعاً لكل مجال، في فن التصوير يتحقق ذلك بما يسمى "بعناصر التكوين" كاللون والخط والمساحة، وهنا تلعب الألوان دوراً هاماً في إيجاد ذلك التوازن لطبيعتها من حيث نصاعتها وكثافتها ونوعيتها. مثلاً لا نستطيع إيجاد التوازن بين اللون الأحمر والأخضر بالتساوي متجاورين بنفس المساحة. أما في مجال فن التصميم فهو له أيضاً عناصره لتحقيق ما يسمى بالاتزان أو التوازن، وذلك ما نراه في الفنون التقليدية حيث يتحقق ذلك باستخدام عناصر منها التماثل سواء منها الثنائي أو الرباعي وكذلك مركز التصميم وغالباً ما نرى ذلك في فن الزخرفة الأسلامية وفي مجال التشكيل المجسم مثل النحت والخزف فهما أيضاً لهما عناصرهما في تحقيق الاتزان باسخدام الأحجام والكتل والبارز والغائر واختيار الأوضاع والشكل والفراغ. في هذا البحث محاولة لبناء أشكال خزفية تعبيرية تجريدية في محاولة لتحقيق الاتزان بعيداً عن الطرق التقليدية وذلك باستخدام وحدة المثلث مع جزء من الدائرة في بناء هذه الأشكال الخزفية.

Abstract

A different view to the meaning of Balance in Modeling

Dr. Nehad Nabil El Sayed El Husseini

The meaning of balance differs from field to field in life. In the field of Art namely the area of painting, balance is accomplished through the use of the known compositional elements such as color, line, and space. Color for instance, with regards to its type, density and brightness, plays an essential role in creating balance. One could not for instance accomplish balance between an area of red and an area of green side by side if both areas are equal in size.

The area of design also has its own elements which are used in creating balance such as symmetry and central design seen usually in Islamic ornaments.

Modeling, as well, such as sculpture and ceramics has elements such as mass, volume, form, space and action all of which participate in accomplishing balance.

In this research we try to build abstract expressive ceramic forms in a way to accomplish balance using methods different from the traditional methods by constructing forms using triangular and circular units.